

شرح الشفا د. حسن بخاري الدرس 421- الباب 4: فصل في أن معجزاته عليه السلام أظهر من معجزات الرسل / 2 في 11-72- 9341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى. وأشهد أن - 00:00:01

ونبينا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله المصطفى. صلى الله ربى وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته أئمة الهدى. ومن سار على نهجهم واتبعهم باحسان واقتفي اثرهم إلى يوم اللقاء. أما بعد أيها الأخوة الكرام فهذه الليلة العظيمة المباركة ليلة - 00:00:21

الجمعة فيها من الفضائل والخيرات والبركات ما يجعل أحدنا حريًا معشر المؤمنين على اغتنامها والاستكثار من بركاتها. إلا وان الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه - 00:00:51

الليلة من بين سائر الليالي على وجه الخصوص لهو من العمل الجليل والطاعة المباركة التي اكثروا منها امة الاسلام. ونحن مأمورون في قوله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم - 00:01:11 فاكثروا من الصلاة على فيه. صلى الله عليه وسلم. وهو القائل ايضاً عليه الصلاة والسلام اكثروا من الصلاة على ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على. وهذا المجلس الذي - 00:01:31

فيه كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. لمام القاضي عياض رحمه الله تعالى ونحن في رحاب بيت الله الحرام وهو من العوامل التي تحمل أحدنا على كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه - 00:01:51 واله وسلم. وقد وقف بنا الحديث عند منتهى الفصل الاخير من الباب الرابع في القسم الاول من الكتاب بعدها اتم المصنف رحمه الله في نحو ثلاثة فصلاً ذكر معجزاته صلى الله عليه واله وسلم. ثم ختم - 00:02:11

هذا الباب العظيم المبارك بذكر ما يتعلق بالمقارنة بين معجزاته صلى الله عليه وسلم ومعجزات الرسل عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. تقدم في مجلس ليلة الجمعة الماضية ان المصنف رحمه - 00:02:31

الله تعالى قال ان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين اثنين احدهما كثرتها وانه لم يؤتى نبى المعجزة الا وعند نبينا مثلها صلى الله عليه وسلم. مثلها او ما - 00:02:51

وابلغوا منها وفي سياق احاديثه رحمه الله عن كثرة معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الذي قد في نحو ثلاثة فصلاً عدداً عظيمياً من المعجزات ما اراد سردها وعدها وانها بمجموعها - 00:03:11

اكثر من معجزات الرسل عليهم السلام. واكتفى رحمه الله في اثبات هذا بالنظر الى معجزة واحدة فحسب وهي معجزة القرآن وان القرآن وحده لو نظرنا اليه من حيث اعجازه فانه وحده يبلغ في العدد - 00:03:31

والكثرة ما يفوق معجزات الانبياء عليهم السلام. واعتمد رحمه الله في ذلك على ان القرآن معجز بمجموعه وبعشر سور منه وبسورة او بحديث من مثله كما تقدم في الاستدلال. فاذا كانت - 00:03:51

سورة القصيرة في قدر سورة الكوثر تبلغ معجزة بعدها فان القرآن لو قسم على عدد الجزء بلغ اكثراً من سبعة الاف في العدد. ثم ان القرآن معجز من وجوه عدة في بلاغته - 00:04:11

وفي فصاحته وفي اخباره بالغيب. فاذا اعتبرت كل جزء من اجزاء القرآن بقدر اقصر سورة منه معجزة ومن وجوه متعددة فانه بالعدد يبلغ اضعاف ذلك بكثير فاذا اردناها بالحساب فان معجزة القرآن وحدها تبلغ في عددها ما يفوق معجزات الرسل عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - [00:04:31](#)

ثم قال رحمه الله ان الوجه الثاني الذي به تظهر معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم على معجزات الرسل وضوحيها وشهرتها وانتشارها فان معجزات الرسل انما كانت بقدر ما يعتني به اقوامهم - [00:05:01](#)

معجزة موسى عليه السلام في السحر ومعجزة عيسى عليه السلام في الطب. وهنا وقف بنا الحديث ان العرب كان جملة معارفها وعلومها اربعة. البلاغة والشعر والخبر والكهانة. فكانت معجزة النبي صلى الله - [00:05:21](#)

عليه وسلم المتمثلة في اعظمها وهي القرآن كانت ايضا اعجازا للعرب فيما فاقت به امم وفيما تفردت به وتنافست فيما بينها عليه وهو الوجوه المشار اليها. وقف بنا الحديث هنا عند قول - [00:05:41](#)

صنفي رحمه الله وهكذا سائر معجزات الانبياء. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:06:01](#)

وهكذا سائر معجزات الانبياء. ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلوم اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة. فانزل عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصائل - [00:06:21](#)

والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم. ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه. ومن الاخبار عن الكواين والحوادث والاسرار والمخيبات والضمائر. فتوجد على ما - [00:06:41](#)

كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه. وان كان اعدى العدو. فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتکذب عشرة ثم اجتنثها من اصلها بترجم الشهاب ورصد النجوم. وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء - [00:07:01](#)

والامم البايدة والحوادث الماظية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها وبيننا المعجزة فيها قال رحمه الله ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة - [00:07:21](#)

البلاغة والشعر والخبر والكهانة. ي يريد رحمه الله ان العرب قبل الاسلام انما اشتهر شأنهم وتنافسوا فيما بينهم وكثير بينهم هذه الامور الاربعة. البلاغة يعني في كلامها العرب سواء كان ذلك شعرا او نثرا وانما يوصف بالبلاغة عادة النثر من الكلام لا الشعر منه خاصة.

فيقال في كلام العرب - [00:07:41](#)

بلغ ويفضرب به المثل في وجوه البلاغة فيه من عدد كبير من الانماط التي كانت عليها لغة العرب في بلاغتها التي تسحر الالباب في خطابتها وجملتها التي تغدو حكما وامثالا سائرة وهكذا كانت العرب - [00:08:09](#)

يجري على لسانها سليقة فصيح الكلام وبديعه ويزيده رونقا وبهاء ما يؤتاه بعضهم من من بيان وبديع وبلاغة راقية تأخذ بالباب السامعين. وهكذا الشأن في شعر العرب وقد كان ديوانها قبل الاسلام ولا يزال - [00:08:29](#)

ان العرب انما تحفظ تاريخها وانسابها وعلومها بالشعر خاصة. وفتح لامة العرب في هذا الباب ميلادها العرب. ثم الشعري والادب ما لم يفتح لغيرها من الامم حتى كانت تفخر بها. فاذا ما انشدت الاشعار واستحسنتها الاسماع سارت بها الركبان - [00:08:49](#)

طارت بها شرقا وغربا الى درجة ان تعلق بعض قصائد العرب على جدران الكعبة تعظيمها لشأنها وايمانا بعظم قدرها فكان هذا ايضا من الانماط التي اعتادها العرب ثم يجتمعون ايام الموسام عند اجتماع العرب وقبائلها من سائر - [00:09:09](#)

انحاء في جزيرة العرب ويجتمعون في الحجاز لاجل موسم الحج فيجتمعون في اسواقهم المؤدية الى مساواهم المؤدية الى بيت الله الحرام في عكاظ ومجنة وذى المجاز فتنشـد الاشعار وتقام هناك الليالي التي تجتمع لها القبائل فيقوم شاعرها - [00:09:29](#)

وينشـد وكذلك الشعب في الخبر ويريد به حفظ اخبارهم. ورواية انسابهم ومعرفة تاريخه كعلمـا يروى عند العرب احفظها النسابة ويرتحـل في طلبها وسماع اخبارها. والامر الرابع الكهانة. فانه لم تكن لم تخلو قبيلة من العرب من - [00:09:49](#)

كافـن او كاهـنـا يترجمـون الغـيبـ ويـبحثـون عنـهـمـ عنـ شـيءـ منـ تـلـكـ الـاخـبـارـ التيـ يـقـتـاتـونـ عـلـيـهـ فـانـ الـامـمـ كـلـمـاـ سـفـلتـ حـضـارـتـهاـ وـضـعـفـ

نصيبها من العلم المؤدي الى الرقي والازدهار. جنحت الى الخرافه والاساطير. وعمدت الى ما تعوض - 00:10:09

وبه ذلك النقص في تراثها وعلومها وكذلك كانت العرب قبل الاسلام. فانها ركنت الى الكهانة واشتهر امرها وقد ايضا ان من ارهاصات النبوة ما سمعته الكهنة من قبائل العرب شرقا وغربا وشمالا وجنوبا - 00:10:29

وما حدثت به في جمل تنبأ فيها بقرب بعثته صلى الله عليه وسلم. هذه الاركان الاربعة البلاغة والخبر والكهانة انظر كيف كانت معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يفوق العرب قاطبة - 00:10:49

في ذلك كله اجمع. فنزل القرآن فاذا به لا يدانيه في البلاغة من كلام العرب كلام. وليس يسحر الالبان ويأخذ بالاسمع شيء من شعر العرب بمثل اية من القرآن. ولا اخبارها فان القرآن لما نزل ما كان يحكي تاريخ - 00:11:09

كالعرب فحسب بل حكى تاريخ الامم. واثبت من خبر الاولين والسابقين والسائلين من لدن ادم عليه السلام وبعد الى اخر ازمنة العرب قربا بهم عهدا. واما الخبر الاخر المغيب فهو التنبؤ بما سيكون. وحوى القرآن من - 00:11:29

شيئا عجيبا ما على مثله يؤمن المهتمي المستدل على ذلك بصدق نبوته صلى الله عليه وسلم والوحى المنزل له من عند الله عز وجل. واما الكهانة فان القرآن بما فيه من الاعتقاد بالله جل جلاله وابطال التعلم - 00:11:49

بشيء من الرجم بالغيب والتنبؤ بما لا يعلمه الا الله اقفل ذلك. فضلا عما كان ابان بعثته بين يدي رسالته صلى الله عليه وسلم من اغلاق باب الكهانة وجاء كما قال المصنف رحمة الله تعالى برصد ذلك - 00:12:09

باغفال باغلاق ذلك الباب ما سلط الله عز وجل على الجن من الشهب التي منعتها من استرافق قال المصنف رحمة الله فانزل عليه القرآن. الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز - 00:12:29

والبلاغة الخارجة عن نمط كلائهم. ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه. ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار والمخبيات والضمائر. فتوجد على - 00:12:49

اما كانت ويعترف المخبر عنها بصحبة ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو. فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكتذب عشرات ثم اجتنثها من اصلها بترجم الشهب ورصد النجوم. يشير الى مثل قوله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع - 00:13:09

ان يجد له شهابا رصدا. قال وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية. ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها. وبيننا المعجزة فيها. يشير رحمة الله الى ما سبق ذكره في ان - 00:13:29

كما في القرآن من الاخبار يعني الامم السابقة وحده هو وجه معجزة عجيب. لانه لا احد من العرب في اكبر من حفظ تاريخها وروى اخبارها لا يستوعب ما جاء في القرآن ولا ببعضه فيما حكى القرآن من تفاصيل دقيقة تحكي شيئا من - 00:13:49

الامم السابقة اخبار موسى عليه السلام مع فرعون واخبار عيسى عليه السلام مع الحواريين وقصة المائدة وغيرها من الواقع فضلا عن الامم كامة شعيب وثمود وعاد وغيرهم فيما حكى القرآن مما كان بين الانبياء عليهم السلام وبين - 00:14:09

اقوامهم من الحجج والادلة والبراهين ثم المعجزات الخارقة ثم الحديث عن العقوبات الالهية كل ذلك لو تفرغ له احد من البشر ليتعلمه ويحصله ويرتحل في طلبه لن يجد شيئا مما حوى القرآن. فاستدللنا بذلك - 00:14:29

على ان ما في القرآن ليس من جمع بشر ولا تحصيل انسان انما هو وحي من الله جل جلاله فكانت قبوعة صادقة بعث الله بها نبينا محمداما صلى الله عليه وسلم. نعم. قال المصنف رحمة الله ثم بقي - 00:14:49

هذه المعجزة الجامعه لهذه الوجوه الى الفصول الاخرى التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة. بينة الحجة لكل امة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه اعجازه. الى ما اخبر به من الغيوب على هذه - 00:15:09

سبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره على ما اخبر. فيتجدد الایمان. طيب لو تكلمنا معجزة القرآن يا امة الاسلام اترون ان القرآن كان معجزة في زمنه الذي انزل فيه على قريش زمن - 00:15:29

خلال بعثته صلى الله عليه وسلم ثم انتهى وجه الاعجاز العظيم البليغ الذي حواه القرآن؟ الجواب كلا كما كان القرآن عند قريش وفي شعورها وحسها شيئا معجزا استمر نزوله على مدى - 00:15:49

وعشرين سنة فان الوجه العجيب الكامن في اعجاز القرآن انه معجزة متعددة على مر الزمان. وهذا وجه في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم. قال ثم بقيت هذه المعجزة الجامدة لهذه الوجهة الى الفصل - [00:16:10](#)

التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة. اتظن ان فصاحة القرآن على مر الزمان قد اعترافها بلا واتلفها الانسان فاصبحت من قديم الكلام؟ ابدا. ما زال القرآن رغم نزوله الذي مضى عليه اكثر من - [00:16:30](#)

خمسة عشر قرنا من الزمان الى اليوم لا يزال طريا نديا. ولا يزال عذبا حلو لا يزال له اثره وهي وسلطانه لا تزال العرب الى اليوم عالمها وجاهلها متفقها ومتعلمها وعامتها واميها في - [00:16:50](#)

بهذا الشعور مع القرآن على حد سواء. انه اية في الاعجاز. ولا يزال الناس الى اليوم يسمعون القرآن فيسحرها اليابهم ويستولي على قلوبهم اذا به يهيمن على مشاعرهم فيقودهم. لان المتكلم به ليس من كلام البشر. المتكلم به - [00:17:10](#)

البشر فكانت هذه الوجهة في المعجزات القرآنية ثابتة الى يوم القيمة. بينما الحجة لكل امة تأتي لا يخفى فوجوه ذلك على من نظر فيه. ثم حتى الغيوب التي اخبر بها القرآن لا يمر عصر ولا زمان. الا ويظهر فيه صدقه - [00:17:30](#)

بظهور مخبره على ما اخبر. فيتجدد الایمان وينمو. ويزداد اليقين ليس عند امة الاسلام فحسب. بل عندها وعند غيرها والمقصود يا كرام الا يقع في حس مسلم الى يوم القيمة ان الحديث عن معجزة - [00:17:50](#)

القرآن هو حديث عن صفحة من التاريخ رافقت بعثته عليه الصلاة والسلام يا اخوة معجزة القرآن ليست كمعجزة انشقاق القمر ولا كمعجزة الاسراء والمعراج ولا كمعجزة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم. ولا كمعجزة تكفير الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم - [00:18:10](#)

ولا كمعجزة تسلیم الحصى والحجر عليه صلى الله عليه وسلم. ولا كغيرها من المعجزات العديدة التي سردها المصنف رحمه الله في فصول هذا الباب. ووجه الاختلاف الاكير ان معجزة القرآن لم تنقض بانقضاء حياته صلى الله عليه - [00:18:36](#)

وسلم ولا انتهی اثرها بانتهاء حداثتها وواقعتها. اليوم انا وانت نؤمن بان القمر قد انشق اية له صلى الله عليه وسلم فهل رأيت انشقاق القمر؟ هل شهدته بعينيك؟ هل ادركته؟ هل تؤمن بشيء خارق مستحيل عادة في - [00:18:56](#)

نظام الكون ان يحصل تؤمن لانه مذكور في كتاب الله اقتربت الساعة وانشق القمر. فتؤمن به ولو لم تره. لان الله اخبر به هذا الفرق بين ايمانك بمعجزة ما شهدتها. لكن القرآن اثبتها. او صحيح السنة ايضا رواها ونقلها. فرق - [00:19:17](#)

بين هذا وبين ان ترى المعجزة حية بين يديك. يا امة القرآن القرآن الذي نقرأه اليوم امة الاسلام. والذي نسمع خلف ائمتنا في الصلوات ونقرأه في المصاحف ويحفظه صبياننا قبل كبارنا ورجالنا ونساؤنا وكل امة - [00:19:40](#)

اسلام واحدة من وجوه العجب البين فيه انه القرآن الذي كان يقرأه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي انه القرآن الذي سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما هو كامل فيه من كل وجوه الاعجاز لا يزال - [00:20:00](#)

محفوظا قائما فلا تزال معجزته طرية ندية. هذا وجه عظيم حفظ الله تعالى به. معجزة عظيمة من معجزات نبيه صلى الله عليه وسلم. فبقيت اليوم وغدا والى ان تقوم الساعة والى ان يرث الله الارض ومن عليها. يقول رحمه الله - [00:20:20](#)

فلا يمر عصر ولا زمان الا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره على ما اخبر. نعم فيتجدد الایمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان كما قيل. وللمشاهدة زيادة في اليقين. والنفس اشد - [00:20:40](#)

طمأنينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين. وان كان كل عندها حقا. وسائل علم اليقين وعين اليقين. اليقين الذي يحصل في قلب الانسان هو الجزم الذي لا شك فيه ولا ريبة ولا امتراء - [00:21:00](#)

كيف يقع اليقين عندك عبد الله باي قضية في الحياة؟ كيف يقع في قلبك يقين بان المطر نزل البارحة وان فلانا توفي اليوم كيف يحصل عندك يقين تجاه خبر او قضية ما في الحياة - [00:21:17](#)

يحصل اليقين بوحد من طريقين اما بعلم بخبر يأتك فتعلمه فيثبتت عندك من هذا الخبر ويحصل لك اليقين في نفسك. وهذا لا يكون للأخبار الا اذا تواترت تكاثرت الاخبار عندك بقضية ما وسمعتها من واحد واثنين وخمسة وعشرة ومئة استقر عندك

نزل المطر البارحة في المدينة المنورة وانت لم تكن بها ولا رأيت المطر ينزل لكنك تجزم به فقط لانه حصل عندك علم اليقين هذا علم اليقين. واما عين اليقين فالشيء الذي يحصل عند - 00:22:04

اليقين به لانك عاينته. فإذا كنت بالمدينة البارحة ونزل المطر وانت حاضر فهذا عندك علم يقين او علم اليقين هذا عين اليقين ايهما اقوى وابلغ في حصول اليقين في النفس ؟ عين اليقين يقول المصنف رحمة الله وللمشاهدة - 00:22:22

زيادة في اليقين والنفس اشد طمأنينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين. اذا عين اليقين المستفاد بالمعاينة وعلم اليقين المستفاد بالتواتر استدلالا. قال وان كان كل عندها حقا عند النفس - 00:22:44

وان كان علم اليقين عندنا حق وعين اليقين عندنا حق. وهذا كالذى ضربت لك به المثل. نؤمن بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وجلها لم نشهدها ولم نعاينها ولم نكن حاضرين لها كما ضربت لك في الأمثلة. لكنه حصل عندنا بها علم اليقين من اين - 00:23:05

من الاخبار المتوترة من اية اثبتت تلك المعجزة كمعجزة الاسراء وانشقاق القمر. او احاديث تظاهرت بها رواية وصح بها السندي واستقر عندها بها العلم استدلالا انها حاصلة. هذه المعجزات تحصل بها يقينا بالعلم - 00:23:31

ايها ابلغ ؟ يقين يحصل عندك بالعلم او يقين يحصل عندك بالمشاهدة والمعاينة تحصل بها عين اليقين هو اكذ وابلغ. وان كان كل منهما حق عندنا. ويعين عندهنا. فالقرآن الكريم معجزة عظيمة كبيرة تحصل بها اليقين عندنا امة الاسلام بعين اليقين. لأن القرآن لا يزال بين ظهرانيينا.

نقرأه ونسمعه ونحفظه - 00:23:51

ثم نقف على عجائب ووجوه الاعجاز فيه يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة. نعم وسائل معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها. ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد - 00:24:24

ولا تنقطع واياته تتجدد ولا تظمحل. ولها ما يزال في القرآن متسع لكل من رام الوقوف على وجوه الاعجاز في واقبل اهل العلم في كشف اللثام عن وجوه عجيبة من اعجاز القرآن. فاعجاز علمي تارة وطبي تارة - 00:24:41

واعدادي تارة الى سائر وجوه الاعجاز. لكن الاعجاز الاكبر فيه ما تقدم في ذكره في كلام المصنف رحمة الله تعالى سائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم. فإذا مات النبي عليه السلام - 00:25:01

دفنت معه المعجزة التي جاء بها وانتهت بانتهاء حياته عليه السلام. قال ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيدوا ولا تنقطع. واياته وتتجددوا ولا تظمحل فهذا وجه من وجوه مقارنة معجزاته صلى الله عليه وسلم بمعجزات الانبياء عليهم السلام - 00:25:19

وانها مشتهرة واضحة على مر الزمان لا تضعف ولا تغيب ولا تختفي. نعم. قال رحمة الله ولها اشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي قال حدثنا القاضي ابو الواسد قال حدثنا ابو ذر قال حدثنا ابو محمد وابو - 00:25:42

اسحاق وابو الهيثم قالوا حدثنا الفربري. قال في ربري ؟ قالوا حدثنا الف ربري. قال حدثنا البخاري. قال حدثنا عبد العزيز عبد الله قال حدثنا الليث عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من - 00:26:02

نبي الا اعطي من الایات ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاد الله الي. فارجو اني اكثراهم تابعا يوم القيمة. هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله. ما من الانبياءنبي الا اعطي - 00:26:22

من الایات ما مثله امن عليه البشر. يعني ان الله ما بعث نبيا الا اتاه معجزة. معجزة بحيث تكون سببا يقود البشر الى الايمان. فكلنبي لم يعدم معجزة الهمة تكون سببا في ايمان امته. قال - 00:26:42

الا وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاد الله الي. ماذا يقصد عليه الصلاة والسلام يقصد معجزة القرآن قال فارجو اني اكثراهم تابعا يوم القيمة هل ينفي النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث المعجزات الاخرى التي ايده الله بها ؟ الجواب لا. لكن لماذا - 00:27:02

على ذكر معجزة القرآن. لانها الاظهر والاعظم والابقى الى قيام الساعة. ولها قال فارجو اني اكثراهم تابعا يوم القيمة. لماذا يكون اكثراهم تابعا يوم القيمة عليه الصلاة والسلام ؟ لأن معجزته لا تنتهي بنهاية حياته - 00:27:27

ولا تموت بوفاته صلى الله عليه وسلم فلتتعاقب الامم والقرون والاجيال ومعجزته عليه الصلاة والسلام ظاهرة ناطقة فيؤمن على

مثلها البشر. ويقى جيل ويأتى جيل فتتعاقب الأجيال. وإذا بهذه المعجزة - 00:27:47

في القرآنية العجيبة تكون سبباً لدخول الناس في الإيمان. قال ولها اشار عليه الصلاة والسلام يعني الى هذا اعلى اي معنى بقاء معجزته عليه الصلاة والسلام وانتشارها وعدم انتهائها ب نهاية حياته - 00:28:07

ولا كونها تبىء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله وسيشير الى معنى اخر حمل عليه بعض العلماء معنى هذا الحديث عليه. نعم. وذهب غير واحد من العلماء - 00:28:27

في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام الى معنى اخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن فيه ولا التحيل عليه ولا التشبيه. فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء طمعوا في التخييل بها على - 00:28:47

الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر او يتحيل فيه. والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل. فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات. كما لا يتم لشاعر ولا لخطيب ان - 00:29:07

شاعرا او خطيبا يضرب من الحيل والتمويه. هذا معنى من المعاني الذي فسر به بعض العلماء حديثه عليه الصلاة والسلام ان وحيه الذي ان الوحي الذي اوحاه الله اليه معجزة كانت تفوق معجزات الانبياء عليهم السلام. وهو ان - 00:29:27

المعجزة النبوية المتمثلة في القرآن لا يمكن التخييل فيها ولا التحيل عليها ولا التشبيه. ما معنى هذا لما جاء موسى عليه السلام بمعجزته وجمع السحرة لم يفوا يوم معلوم. ماذا فعلوا السحرة - 00:29:47

القوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون. وسترهم الناس وجاؤوا بسحر عظيم. لما القى السحرة بسحرهم ماذا كان تخيلوا وتمويه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. فاوجس في نفسه خيفة موسى. بعض الحيل التي كان المعاندون للامن - 00:30:07

بياء يرومون فيها غلبة النبي في معجزته التي يؤتاهها لكن القرآن لا سبيل فيه الى مثل ذلك لا يمكن للقرآن وهو كلام ونظم بديع جمع وجوه الاعجاز من فصاحة وبلاغة لا يمكن ان يحتال على مثله - 00:30:33

ولا ان يتموه عليه ولا ان يعand فيه ولذلك عجزت العرب واستسلمت منذ اول اية نزلت في القرآن واعترف كافرهم قبل مؤمنهم بان هذا ليس من كلام البشر ولما بالغ معاندهم وكافرهم وقال ان هذا الا قول البشر جاء الوعيد ساصليه سقر. لانها كذبة - 00:30:53

مفتراره هو ادرى الناس بكذبه فيها. وهو ليس من جنس كلام البشر فقط لكن العجيب فيه انه من جنس كلامهم. الا انهم ما استطاعوا سبيلا الى معاندهم ولا الى قبول التحدي فيه - 00:31:21

قال قد رام المعاندون في معجزات الانبياء باشياء طمعوا في التخييل بها على الضعفاء. كالقاء السحرة حبالهم عصيهم. اما القرآن فليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل لانه كلام. فكان من هذا الوجه عند بعض العلماء - 00:31:37

في ان معجزة القرآن اظهر من معجزات الرسل عليهم السلام. قال كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا يضرب من الحيلة والتمويه فاما ان يكون شاعرا بحق والا فلا يستطيع مجاراة الشعراء. واما ان يكون خطيبا مفوها بليغا - 00:31:57

والا فلا يستطيع التحدي بمجاراة الخطباء. لانه كلام والكلام صنعة لا يؤتى بحيلة ولا بسحر ولا بتحليل فكان في هذا المعنى الذي حمله بعض العلماء تأويلا على معنى حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من - 00:32:17

الايات ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتته وحيا او وحاه الله الي. نعم. والتأويل الاول اخلص ارضى وفي هذا التأويل الثاني ما يغمض الجفن عليه ويقضى. يرجح المصنف رحمة الله المعنى الاول الذي ذكره قال انه اخلص وارى - 00:32:37

اما المعنى الثاني فقد اشار الى ضعفه ونقده بعبارة لطيفة قال وفي هذا التأويل الثاني ما يغمض الجفن وعليه ويقضى يعني يلتمس العذر فيه ويغمض الجفن عنه ويعني يتتجاوز لانه ليس بمرضى في نقد - 00:32:57

اما للحجج ولا للبراهين. نعم. ووجه ثالث على مذهب من قال بالصرفه. وان المعارضه كانت في مقدور البشر عنها او على احد مذهبى اهل السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم. ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد - 00:33:17

ان الله تعالى لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه. مذهب الصرفه هو قول عند بعض علماء المعتزلة وبه قال بعض العلماء من غيرهم وملخص

هذا القول ان وجه المعجزة في قرآن ليس انه - 00:33:37

يعجز العرب عن مثله بل لأن الله صرفهم عن الاتيان بمثله. وان الله سلب العرب القدرة على ان ان يأتوا بمثل القرآن مع ان احدهم اذا تكلم كان بليغاً واداً انشد الشعر كان ايضاً مما يؤخذ عنه ويروى - 00:33:56

ويحفظ واداً تكلم بكلامه المعتاد كان من جميل الكلام الذي يحفظ ويروى ويضرب به المثل. فاداً رام القرآن سلب ذلك. هذا معنى الصرف ان الله صرفهم عن الاتيان بمثله. وهذا القول لم يرضي به اهل - 00:34:16

سنة لانه بهذا المعنى لا يكون فيه تحدياً ولا اعجازاً افيكون تحدياً واعجازاً وقد سلبهم الله القدرة عليه هذا وجه قال به بعض من يقول بان وجه الاعجاز في القرآن ان الله صرف العرب عن الاتيان بمثله - 00:34:36

وعلى بعض طريقة بعض علماء اهل السنة في قول اخر قريب من قول الصرف الذي يقول به المعتزلة ان العرب كانوا قادرين على الاتيان بمثله لكنه لم يكن ذلك لان الله لم يقدرهم. يعني كانت القدرة حاصلة لكن الله ما اراد لهم فعل ذلك - 00:34:55

هو قريب من مذهب المعتزلة يقول المصنف على كلا القولين يبقى في القرآن وجه اعجاز ان العرب على تاريخ تاریخها الطويل القديم والحديث لم يتأتی لواحد منهم ان يقبل هذا التحدي فینظم ایة تحاکي القرآن - 00:35:15

او يؤلف جملة على هيئة اقصر سورة من القرآن. ولم يحصل ذلك قط في تاريخ العرب. في الوقت الذي تحملت فيه العرب وجوهاً اعظم من معاندة الاسلام. قبلت العرب في جاهليتها. وفيما بعد قبلت الحروب. قبلت الاسرى والاسترقاء - 00:35:35

قبلت اراقة الدماء. قبلت كثيراً من الوان معاندة الاسلام. لكنها ما قبلت التحدي في الاتيان بمثل القرآن افتراك العرب المركب الصعب الذي تزهق فيه الارواح وتتبادل فيه الامم وتتفنی فيه الاجيال - 00:35:56

ایتأتی لهم الاتيان بمثل ایة وسورة قصيرة من القرآن هذا وجه عظيم اشار اليه المصنف سابقاً في حديثه عن معجزات القرآن وسيشير اليه الان هنا اختصاراً. نعم. وبين المذهبين فرق بين وعليهما جميعاً فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم - 00:36:16

او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهما بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتقرير التوبیخ والتعجیز والتهذید والوعید رضاهم بالبلاء والجلاء والصباء يعني قبلوا في تاريخهم الطويل في محاربة الاسلام - 00:36:36

قبلوا اشياء عظيمة كانت انكى وكانت اكثراً اذلاً لهم قبلوا الحروب فكان بلاء لهم. قبلوا الجلاء ونفيهم من ديارهم قبلوا السبی الذي يكون عقب الحروب والاسترقاق وقبلوا الاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال. قبلوا التقرير والتوبیخ - 00:36:56

قبلوا التحدي والتهذید والتعجیز الذي جاء في القرآن والوعید الذي كان يأخذهم لایاته وسورة ایة فایة وسورة فسورة بالله عليکم اتقبل امة العرب حرباً واستلاباً لحریتها واسترقاقاً واذلاً وهي امة النخوة والكرامة والعزّة والاباء تقبل ذلك في مقابل ماذا؟ في مقابل عجزها عن قبول التحدي - 00:37:16

بالقرآن هذا ایة كبيرة وبيان عظيم وبرهان ساطع ان العرب والله لو وجدت مركباً اسهل من هذا لاتجهت اليه. لكن قبول التحدي بایة او سورة قصيرة من مثل القرآن كان اصعب عليهم من - 00:37:46

ذلك كله لتعلم ان الاعجاز في القرآن شيء يفوق ما جبلت عليه العرب قاطبة ولو اجتمعت عن بكرة ابیها نعم ایة للعجز عن الاتيان بمثله والنکول عن معارضته. وانهم منعوا عن شيء هو من جنس - 00:38:06

والى هذا ذهب الامام ابو المعالى الجویني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في كقلب العصا حیة ونحوها. فإنه قد يسبق الى بالناظر بداراً ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزیة - 00:38:26

معرفة في ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر. واما التحدي للخالق في مئین من السنین بكلام من جنس ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال - 00:38:46

نبي ایة ان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم. فكان ذلك وعجزهم الله تعالى عن القيام لكان ذلك من ابهار ایة واظهر دلالة. وبالله التوفيق. قال والى هذا ذهب الامام ابو المعالى الجویني يقصد به امام الحرمین ابا المعالى - 00:39:06

للجوینم الفقيه الشافعی رحمة الله وغیره من اهل العلم. قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها يعني ایها

اعجب في المعجزات الافعال البدية في انفسها كقلب العصا حية - 00:39:26

وكحياء الموتى الذي كان لموسى وعيسي عليهما السلام. هذا اعجب هذا اظهر هذا ابلغ في الاعجاز ام القرآن؟ يقول بل القرآن اعجز تدري لاما؟ لأن الفعل البديع في نفسه مثل قلب العصا حيا - 00:39:48

واخراج يده عليه السلام بيضاء للنااظرين. هذا وان كان فعلا بدبيعا. وابلغوا في خرق العادة لكن ما كان في اعظم لم؟ قال لانه قد يسبق الى بالاظر ابتداء ان ما فعله من قلب العصا حي واخراج يده بيضاء واحياء - 00:40:08

الموتى ونحو ذلك قد يتبدادر الى الذهن ان هذا من اختصاص صاحب المعجزة بمزية معرفته مثلا بالسحر او بالطب وانه بلغ فيه درجة ما بلغها من قبلوا التحدي معه من الاقوام. وان ذلك ربما كان لزيادة علم وخبرة يعني - 00:40:28

شعره السلام استطاع بعصاه التي القاها ان تكون حية تلتف ما يأفك السحرة الذين القوا بحاليهم وعصيهم ربما لان سحر موسى الذي تعلمه كان اعلى درجة من سحر السحرة وان ما فعله عيسى عليه السلام باحياء الموتى ربما كان لان علمه في الطب قد تجاوز الطب الذي بلغه قومه اذاك - 00:40:48

يعني هذا قد يتبدادر الى الذهن. قال واما التحدي للخالق في مئين من السنين. يعني مئات متابعة بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فهذا ابلغوا واعجز قال فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة. يعني عندهم الكذب والمعاندة وعندهم كل وسائل واساليب تكذيبه صلى الله - 00:41:13

عليه وسلم ثم ما استطاعوا وعدموا ان يأتوا بمعارض للقرآن قال لم يقى الا ان الله منعهم وان الله لم يأذن لهم في ان يعارضوا كلامه. قال بمثابة ما لو قالنبي اتيتني ان يمنع الله القيام - 00:41:39

ما عن الناس مع قدرتهم على القيام وارتفاع الزمانة عنهم. الزمان يعني المرض المزمن. يعني ليسوا باصحاب اعداد طبية وهم على تمام في الصحة فتكون المعجزة ان يتحدى النبي اية من الله ان يتحدى القوم القيام من المجلس. فيحاول احدهم فلا يستطيع القيام - 00:41:59

هذا على مذهب بعض من يقول بالقول القريب من قول المعتزلة في الصرف ان العرب وان كانوا فصحاء بلغاء ارباب بلسان واصحاب شعر وبيان الا انهم اذا راموا معارض القرآن سلب الله ذلك عنهم فلم يقدروا عليه - 00:42:22

قال فهذا يكون من ابهر اية واظهر دلالة. نعم. وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور ايته على سائر ايات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابا ووفور عقولها. يختتم المصنف رحمة الله الان - 00:42:42

الفصل بمذهب ذهب اليه بعض العلماء في محاولة المقارنة بين معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم واظهرها القرآن ومقارنتها بمعجزات سائر الانبياء عليهم السلام. يقول لما غاب هذا المعنى الذي قررته المصنف وهو اعجز القرآن - 00:43:02

وانه وحده بحد ذاته يفوق معجزات الانبياء مجتمعة. يقول لما غاب هذا المعنى اراد بعض العلماء ان يجيب عن هذا الاشكال ايها اعجب؟ معجزة القرآن او معجزة احياء الموتى مثلا؟ قد يتبدادر الى الذهن عند - 00:43:22

لم يتأمل ان معجزة احياء الموتى ابلغ. لم؟ لانها شيء ليس في مقدور البشر. ما بالغوه بطب ولا بتريال ولا بعقار ولا بغيره من اساليب العلاج. وانه ما عرف في تاريخ العربمنذ ان خلق الله البشر. ان الروح اذا خرجت لا ترد - 00:43:42

الجسد فقد يتبدادر الى الذهن مثلا ان معجزة احياء الموتى ابلغ. واعظم. بعض العلماء لما اراد ان يزيل هذا الاشكال ما عمد الى الجواب الذي قررته المصنف بل ذكر جوابا اخر وهو ان العرب امة رقيقة الطبع - 00:44:02

مادة الفهم دقيقة النظر. فسلط الله عليهم معجزة تناسب طبعها بينما باقي الامم قبل الاسلام سواء كانت امة اليهود او امة النصارى من القبط او منبني اسرائيل كانوا على خلاف ذلك - 00:44:22

وكان فيهم من غلظة الطياع وجمود الفكر وظعن اساليب الترقي في الفهم ما ناسب ان يؤتى احدهم في تلك الازمنة بمعجزة بلغة عظيمة تناسب غلظة الطياع وبلادة الافهام. هذا معنى لم يرته المصنف. انما ذكره لان - 00:44:39

بعض اهل العلم قرر على هذا النحو فهو يسوقه رحمة الله ويبينه ويبين انه بهذا المعنى لا حاجة اليه مع ظهور المعنى العجيب في

وجوه اعجاز القرآن ليكون ابلغ في مقارنته بمعجزات الانبياء عليهم السلام. نعم وقد غاب وقد غاب عن بعض العلماء - 00:45:06

علماء وجه ظهور ايات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابا ووفور وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم. وجاءهم من ذلك بحسب ادراكم. وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم - 00:45:26

يكونوا بهذه السبيل وغيرهم من القبط وبني اسرائيل. القبط هم قوم فرعون وبنو اسرائيل قوم موسى عليه السلام. وكل الجنسيين والصنفين كانوا من سكان مصر زمان موسى عليه السلام. ثم ما زال استعمال لفظ القبطي الى اليوم ساريا في بلاد مصر ويقصد به اليوم عرفا - 00:45:46

صار من اهل مصر على وجه الخصوص. نعم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل. يعني لم يكونوا على سمت العرب فيما وصفهم من دقة الافهام وذكاء - 00:46:06

باب ووفور العقول نعم بل كانوا من الغباؤة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري في ذلك في العجل بعد ايمانه والان ليس يتهم الامم ولا يشتمها ولا يحقرها. هو لما وصف القبط وبني اسرائيل بالغباؤة وقلة الفطنة. لم يكن هذا - 00:46:20

استهزاء بالاقوام ابدا وليس عنصرية. لكن يقول الا ترى ان فرعون لما قال انا ربكم الاعلى استخف قومه فاطاعوه وان السامري بمجرد ان اتاهم بجعل جسد له خوار وقال هذا ربكم استجابوا له. يقول لا يفعل هذا من الامم الا - 00:46:43

ان كان هذا سمعتهم بحيث يسهل انقيادهم لكثير من سبل الاستعباد والاذلال وعدم قبول الامر بمنطق وعقل حجة وبرهان نعم بحيث جوز عليهم فرعون بل كانوا من الغباؤة وقلة الفتنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك في - 00:47:03

العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. نعم هذا ايضا وجه اخر ذكر القبطية وذكر بني اسرائيل وذكر النصارى. فاما القبط فقال جوز عليهم فرعون انه ربهم فاستجابوا له. واما بنو اسرائيل - 00:47:28

اسرائيل وهم من تبع موسى عليه السلام وامنوا به ونجاهم الله عز وجل من ظلم فرعون وجبروته وبطشه بمجرد ان غاب موسى عليه السلام للقاء ربه رجع فوجدهم قد عذبوا العجل من دون الله. وجوز عليهم السامري ايضا ذلك في العجل بعد ايمانه - 00:47:48

وهذا في غاية الدلالة على انها امة من البشر تقاد لاي خرافية واي ضلاله لا تحكم فيه العقل ولا تطلب فيه البرهان. وهذا دلالة ايضا على قدر من عقل تعيش عليه امة كهذه الامم - 00:48:08

قال وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه. يجمعون على صلبه ثم يعبدونه الها. وهذا فيه من التناقض العقلي الذي لا تستقر عليه العقائد. قال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. فاذا كانت هذه الامم البشرية على هذا - 00:48:28

قدر من ضعف التفكير وفقدان الة العقل فان المعجزة المناسبة لمثلهم لا تحتاج لان تكون معجزة في غاية من الترقى ودقة النظر وبعده. بل تحتاج الى معجزات فيها من القسوة والقوة والشدة ما - 00:48:48

غلاظة تلك الافهام. نعم. فجاءتهم من الايات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. ولم يصبروا على المحن والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير. يعني - 00:49:08

مع ذلك ومع الايات والمعجزات التي كانت فيها ايات ظاهرة فيها من القوة والوضوح ما يمكن ان يكون معجزة على مثلها البشر فانهم ايضا لم تبقى لهم تلك المعجزات طريقا لاستقرار الايمان في قلوبهم فانهم حتى بعد - 00:49:28

نجاهم الله عز وجل من فرعون وبطشه. واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. ما زالت هذه العقول الرجعية المتأثرة بضعف الة التفكير تطلب من المعجزات شيئا عجبيا. يأتيهم عيسى عليه السلام بمعجزات - 00:49:48

وايات بيات فيبرئ الاكمه والابرص باذن الله. ويحيي الموتى باذن الله. وينبئهم بما يأكلون وما يدخلون في بيوتهم ثم يقولون انزل علينا مائدة من السماء فيخاطبهم عيسى عليه السلام امثال هذا ترضون به؟ يعني تركوا الايات الكبار وطلبو ما هو ابعدوا عن ذلك بكثير - 00:50:08

قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. هذه سيرة امم تشير الى قدرها من العقل

وحوظها من التفكير والنظر. قال وايضاً فان قوم موسى عليه السلام لن يصبروا على المن والسلوى. وبعد ان انجاهم الله من التيه. قالوا [00:50:33](#) لموسى عليه -

السلام اخرجتنا من العمران للقفر يعني حيث لا مدنية ولا حضارة ولا شيء مما كنا نعيش فيه فدعا الله عز وجل لهم فانزل عليهم المن والسلوى والمن حلوى لذىذة. والسلوى طعام لحم يأكلون حتى ان احدهم كان يأخذه - [00:50:55](#)

بيده من كثرته ووفرته ومع ذلك فانهم ما رظوا بما رزقهم الله من رزق في في باب الطعام وقوت الانسان في اسمى مراتبه واعلى درجاته فانهم عدوا عن ذلك. قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد. تدعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقرها -

[00:51:14](#)

وقصائهما وفومها وعدسها وبصلها. طلب القوم والعدس والبصل والله يرزقهم المن والسلوى. وكانت حجتهم الملل لن نصبر على طعام واحد فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير كل هذا يسوقه المصنف من كلام من نسب اليه من اهل العلم استدالا على ان تلك الامم من البشر كان عندها - [00:51:36](#)

من غلظ الطياع والافهام ما ناسب ان تكون معها المعجزات على قدرها. بخلاف العرب فانها كما وصف قائل هذا القول عرف بدقة الفهم وذكاء اللب ووفر العقل وادراك المعجزة فناسب ان يكون معهم من المعجزات ما كان - [00:52:02](#)

مثله انزل القرآن في ان يكون كلاما. وليس اكثرا من ذلك وان يكون نظما وبيانا. وان يكون بلاغة وان يكون كلاما يأخذ بالعقل فيسحر اللب ويأسر الانسان حتى يعلم ان هذا انما هو كلام الخالق الذي بعث نبيه صلى الله - [00:52:24](#)

عليه وسلم بهذا الدين وهذه المعجزة. نعم. والعرب على جاهليتها اكثراها يعترف بالصانع. وانما كانت تقربوا بالاصنام الى الله زلفي. الصانع يقصدون به الخالق سبحانه وتعالى. وهي من الالفاظ التي جرت على السنة بعض اهل العلم من المتقدمين - [00:52:44](#)

وليس في نصوص الكتاب ولا السنة الصحيحة. قال والعرب على جاهليتها اكثراها يعترف بالخالق. والقرآن اثبت هذا ان سأله من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر؟ ليقولن الله قل من يرزقكم من السماء والارض؟ ام من يملك السمع والابصار؟ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر - [00:53:04](#)

فسيقولون الله فكان اكثراهم يؤمن بذلك. قال اكثراهم لان بعض العرب مثل الدهريين لم يكن يؤمنوا بهذا فما عم الحكم ولكن نسبة الى الاكثر. قال وانما كانت تقرب بالاصنام الى الله زل - [00:53:30](#)

بعض العرب كان يعتقد في الصنم نفعا وظرا. وبعدهم كان يعبدهم كما في سورة الزمر. انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفي يعني مع يقينهم بعدم صلاحيتها للالوهية. نعم. ومنهم من امن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه - [00:53:47](#)

وسلم بدليل عقله وصفاء لبه. نعم. كزيد بن نوفيل وقص بن ساعدة واممية بن ابي الصلت. فان هؤلاء من العرب من اهتدى الى التوحيد بالفطرة ولم يكونوا ادرکوا شيئا من النبوة ولا اياتها ولا علاماتها. فكان هذا طرفا من دليل - [00:54:07](#)

من دليل رقة اه مشاعر العرب وعاطفتها ايضا وصفاء ذكائها دليل عقلها كما قال المصلي نعم ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراکهم لاؤل وهلة معجزة فامن - [00:54:27](#)

به يعني وما احتاجوا الى معجزات عظيمة بينة كما حصل للانبياء السابقين. هذا على قول من نسب اليه المصنف رحمه الله الله فامنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا اباءهم - [00:54:47](#)

وابناءهم في نصرته واتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زيرج. لو احتاج اليه وحقق لكن قدمنا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغنى عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها. وبالله استعين هو حسبي - [00:55:07](#)

ونعم الوكيل. يقول اما العرب فانها لوفرة عقلها وصفاء لها كفافهم لما جاء القرآن معجزة بينوا لاؤل وهلة وجوه الاعجاز فيه فامنوا. وازدادوا كل يوم ايمانا. ثم ماذا كان؟ كان من العرب - [00:55:27](#)

من هداه الله الى الاسلام فامن فرفضوا الدنيا كلها في صحبته صلى الله عليه وسلم. وقد هاجروا وترك المهاجرون بمكة ديارهم واموالهم وما كان ذلك الا فداء لدين الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال وهجروا الديار - [00:55:47](#)

اموال وقتلوا ابائهم وابنائهم في نصرته. يعني لما كان يلتقي بعضهم بعض في غزواته صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمة الله واتى يعني بعض اهل العلم من يقولوا بهذا القول بما يلوح له رونق يعني يظهر - [00:56:07](#)

لديه شيء من زينة الكلام ويعجب منه زبرج لو احتاج اليه وحق. يعني بينما هو في الحقيقة ليس بتلك المثابة في قول العلمي المتبين واما الذي قدمه مصنفي وجوه اعجاز القرآن ابلغ واعظم في بيان تفضيله على باقي معجزات - [00:56:27](#)

انبياء عليهم السلام. قال لكننا قدمنا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها. ما يغنى عن ركوب بطون هذه المسالك قوى ظهورها وبالله استعين وهو حسبي ونعم الوكيل. تم بهذا الفصل كلام المصنف رحمة الله على الباب الرابع وهو باب الآيات - [00:56:47](#)

والمعجزات وفي تمام الباب الرابع تم القسم الاول من الكتاب بحمد الله والكتاب مقسم على اقسام اربعة هذا ربها الاول. وسيشرع المصنف في القسم الثاني في بيان حقوق المصطفى صلى الله عليه - [00:57:07](#)

وسلم الواجبة له على امته وقسمها ايضا على ابواب اربعة. سنأتي عليها تباعا في مجالس بعد انقضاء موسم الحج بعون الله تعالى ايها الكرام هذه الليلة العظيمة المباركة حقها ملؤها بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:57:24](#)

صلوة الله ملء الارض تترى عليك وترتقي ملء السماءنبي حاز عند الله قدرها ومن محمد في الانبياء صلى الله عليه وسلم. واستحضروا بكثرة صلاتكم وسلماتكم عليه. قوله صلى الله عليه وسلم. فمن صلى - [00:57:44](#)

اعلي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. فاللهم صل وسلم وبارك عليه عدد ما صلى عليه المصلون. وصل يا رب وسلم وبارك عليه عدد ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. اللهم انا نسألك علمانا نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء - [00:58:04](#)

عملا صالحا متقبلا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم ارحم موتانا واسف مرضانا لنا وتقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انت التواب الرحيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [00:58:24](#)

حسنة وقنا عذاب النار وصلي الله لهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:58:44](#)